﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

🔷رُوحًا من أمْرنا🔷

تفسيرُ الآيات (43-44)

🌌حيّاكم الله يا أصْحاب الزّهراويْن.

🌌 مقطعُ اليوم هو الثّاني والعِشرون من تفسيرِ سورةِ آل عمران تصحَبنا الآيتان الثّالثة والأربعون والرّابعة والأربعون.

■ بَدأنا أمس الكلام عن سيّدةٍ مِن أربع سيّدات هُنّ خيرُ نساءِ العالمين،

⚡ الطّاهرةُ البتولُ أمّ عيسى عليهِ السّلام، نادتها المَلائكة في الآيةِ السّابقةِ تُخبرها باصطفائها على نساءِ العالمينَ تَشريفًا ورِفعةً لها.

■ وهذا التّشْريف والتّكريم يقتضي عبادةً وشُكرًا للحفاظِ عليه لذا جاءت الآية الّتي بَعدها تقول :

(43) { يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ }.

💥 أوّلُ ما يَستوقفنا في الآيةِ هو نداء الملائكةِ مريم بـ: (يا مريم).

📌 **ألم تنادِها في الآيةِ السّابقة: (وإذ قالت الملائكة يا مريمُ إنّ اللّهَ اصطفاك)؟**

📌 **لماذا أعاد النّداء ؟**

نعم حصل التّنبيه المَقصود لتُقبل على سماعِ الملائكةِ ولكنّ هذا التّكرار بالنّداء :

✅لِينبّه على مكانةِ مَريم والاهتمامِ بها.

✅ولِينبّه على ضرورةِ التّركيزِ على الأمريْن.

■ الاصطفاءِ في الآيةِ الأولى.

■ والتّكليفِ في الآيةِ الثّانية.

⚡ عرَفنا سِرّ تكرار النّداء.

⚡ بقيَ أن نعرفَ مَعنى القُنوت في: (**اقنتي**) :

💥معناها اخْلِصي العبادةَ لربّكِ وحده وداومي عليها.

■ تتمّة الآية تقول :(واسجُدي واركَعي معَ الرّاكعين)

⭕**أليسَ السُّجود والرُّكوع من العِبادة الّتي فهمناها مِن كلمة (اقنُتي) !**

📌 **لماذا ذُكِرا من بيْنِ العبادات؟**

✅هُما إشارةٌ للصّلاة، وذِكرهما تحديدًا لبيانِ فَضيلتهما ولِدلالتهما على غايةِ الخُضوعِ للّهِ تعالى.

📌 **ألم تتساءلي لماذا قَدّم السّجود على الرّكوع؟ مع أنّ الرّكوع يأتي في ترتيبِ أركانِ الصّلاة قبلَ السّجود !**

■ أليسَ القُنوت هو إخلاصُ العبادةِ وهو رُوح العِبادة!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

⚡ فناسَبه ذِكرُ السّجود بعده.

✅ لأنّه أشرفُ العِبادات ولأنّ المَقام هنا مَقام شُكر ، والسّجود أوضح فيه الشّكر

⚡ حيثُ يكونُ العبدُ فيه أقرب ما يكون من ربّه.

🔶 **إذًا معنى الآيةِ الكريمةِ:**

قالت الملائكة يا مريمُ أخلصي الطّاعةَ لربّكِ وحده وداومي على عِبادته وصلّي وكوني مع الخاشعينَ العابدينَ المصّلين.

📌 **كيفَ عرفَ النّبيّ ﷺ قصةَ مريم عليها السّلام؟**

(44) { ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ }.

💥 أي هذهِ الأخبارُ الّتي تقدَّم ذِكرُها عن امرأةِ عمران وابنتها مريم وزكريّا وابنهِ يَحيى عليهما السّلام مِن أخبارِ القومِ الخفيّة الّتي غابت عنكَ وعن قومِك.

■ ولم تطّلعوا عليها نقصّها عليكَ ونخبركَ بها دليلًا على نبوّتك يا مُحمّد وتَحقيقًا لِصدقك.

⚡ **(وما كنتَ لديهم إذ يُلقون أقلامَهم أيّهم يكفلُ مريم)،**

📌 **ما علاقةُ إلقاءِ الأقلام بكفالة مريم؟**

📌 **ولماذا يكفلونها ؟**

■ ألم تَنذُر أمّ مريم زَوجة عمران أن تكونَ مريم نذيرةً للعبادةِ وخدمةِ بيتِ المقدس !

✔ قد وفّت نذرَها وأخذتها بعدَ ولادتها لِتضعها هناك فلا بدّ من أن يتكفّل شخصٌ رعايتها وتربيتها.

⚡ أمّا إلقاءُ الأقلامِ فهي من بابِ القرعة لأنّهم اختلفوا مِن الّذي ينالُ شرفَ كفالتها وأجرَ تربيتها.

■ لنفهمَ الموضوع أكثر تعالي نسمتع **لابن جرير الطّبريّ ينقل لنا الأمر عن عِكرمة فقال : ثم خرجتْ بها -يعني أم مريم بمريم- تحملها في خرقها إلى بني الكاهن ابن هارون أخي موسى -عليهما السلام- قال: وهم يومئذ يلون في بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة، فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة فإني حررتها وهي ابنتي، ولا تدخل الكنيسة حائض، وأنا لا أردها إلي بيتي، فقالوا: هذه ابنة إمامنا -وكان عمران يؤمهم في الصلاة- وصاحب قرباننا، فقال زكريا: ادفعوها إليّ فإن خالتها تحتي، فقالوا: لا تطيب أنفسنا هي ابنة إمامنا، فذلك حين اقترعوا بأقلامهم عليها التي يكتبون بها التوراة، فقرعهم زكريا فكفَّلها.**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner